الشاعر الجميل عوض ناصر الشقاع في ديوانين له

كمال محمود اليماني

عوض ناصر الشقاع أحد الشعراء الذين كنت أحب قراءة أشعارهم ، وقد كان دائم النشر في صفحة الثقافة في صحيفة 14 أكتوبر إبان تسعينيات القرن المنصرم، ثم توقفٍ عن النشر هناك لسبب لا أعلمه ، ولقد كان رحيله في 15 مايو 2020، ولم أقرأ له ديواناً قط ، غير أنه لحسن حظي-وإن جاء متأخرا- فقد أهداني قبل أيام الصديق عبدالله بانافع نسخة لكل ديوان من ديواني الشاعر الشقاع ، أما أولهما فبعنوان (عناوين لرحلة الغيوم) ، وأما الثاني فبعنوان (طقوس النار والأحجار) ، وهما ديوانان صادران في العام 1998.

وإن كنت قد علمت من مقال تأبيني كتبه عنه الأستاذ نجيب سعيد باوزير حينها، وذكر فيه أن للشاعر دواوين أخرى منها ديوانه (الدفتر السقطري وقصائد أخرى)، وقد كان معدا للنشر مع ديوانين آخرين هما (متاهات في كتاب الرمل)، والآخر قصائد متفرقة من حصاد سنوات العقد الثاني من هذا القرن الحادي والعشرين .

قرأت الديوانين ووجدت فيهما من جمال الشعر الكثير، ولقد حمل ديوان (طقوس النار والأحجار) نفساً رومانسياً خالصاً، تحيلك قصائده إلى مدرسة أبولو لما حوته من عذوبة الألفاظ وسهولتها، وجمال موسيقاها التي تطرب النفس والسمع، فيما حمل ديوان (عناوين لرحلة الغيوم) قصائد تنتمي لمدرسة الديوان ؛ إذ تخاطب العقل قبل الوجدان، وتطرح الأسئلة تلو الأسئلة في حوارات تبتعد عن القلب وتقترب كثيرا من العقل.

ولو أننا عرجنا على الحقل الدلالي لديوان (طقوس النار والأحجار) لوجدنا مفردات مثل: انهمار، موال بحري،إنه الحزن، وجد، الحلم الغريب، الياسمينة، اللحن الأخير، عناقيد الملل، في معبد الشمس، وغيرها، في إشارة واضحة للنفس الرومانسي لقصائد الديوان . في حين أن الحقل الدلالي للديوان الآخر حمل مفردات مثل: شاهد الأفق الرمادي، عناوين لدفتر الانسحاب، جدار العبث، البدوي، فتحت الكتاب، هوية، حروف زكريا ومفرداته، دروب أحمد، وتمزقات « خان الخليلي»، ويلمس القارئ غياب النفس الرومانسي في هذا الحقل.

والديوان الاخر ممتلئ بالانزياحات الدلالية (استعارة، كناية، مجاز ..)، وكذا الانزياحات التركيبية (التقديم والتأخير، الحذف، الإيجاز ..)، وهو مليء بالتجسيد والتشخيص والتوازي وغيرها من جماليات الشعر، نقتطف منها:

* تتسرب اللحظات بين أصابعي .
*يعود الأمس منهمرا.
*أذبح الصمت بصوت منذبح.
*ودماي لبلاب على الأسوار.
*يرخي مع الجمرات حبل عنائه.
*وفيك تركض مأساةٌ بدون مدى.

ومن الانزياحات التركيبية قوله:

*عاشقٌ من أول الحزن أتى.
*لحبيبي أبتدي هذا الغناء.
* يجيء بسلة الأفراح نشوى.
*في الدرب يسحب أربعين جنازة.

وهو يلجأ إلى التوازي كقوله:

*أمتص غربة عالم متوجع
وأذوق خيبة عالمٍ متوتر.
*محاسنها كأنفاسٍ الحقول
ذوائبها كالحصان الجموح.
*كنت البلاد إذا البلاد تأنقت
كنتِ الزمان إذا الزمان تعطرا.

والشاعر، في هذين الديوانين، لم يلجأ إلى التناص ؛ إذ لم أجد له إلا تناصاً واحداً في قصيدته «الرحلة»، وهو تناص مع قصة سيدنا موسى و سيدنا الخضر (عليهما الصلاة والسلام) في سورة الكهف :

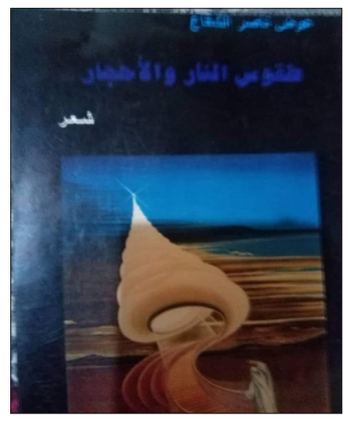

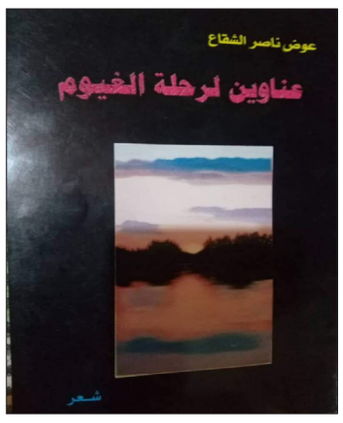

خذ بكفي أجد على الماء خبرا
قال: لن تستطيع عندي صبرا
فانطلقنا..

(وكرر الشاعر الفعل انطلقنا ثلاث مرات).

وقصائد الديوانين كلها من الشعر البيتي (العمودي)، وإن ظهرت في الديوان بعض القصائد المكتوبة بهندسة بنائية تفعيلية، ولكنها مخاتلة للبناء ليس إلا ؛ إذ هي قصائد عمودية أصيلة أعاد الشقاع بناءها سطريا؛ إما مجاراة لشعراء التفعيلة، أو رغبة منه في تقطيع القصيدة إلقائيا، أي أنه يجبر القارئ على أن يقف حيث يريده هو أن يقف. وأقرأ معي هذا المثال:

صباح الخير:
ياغيري الذي سميته نفسي
ويا أحجارَ أخطائي التي سميتها
حدسي
طقوسُ النار مسهبة*
فهل للورد من طقس ؟
وكيف يكون قدّاميَ وممنوعاً من اللمسِ ؟!

أليست تنبنى عموديا هكذا؟:
صباح الخير: ياغيري الذي سمّيته نفسي
ويا أحجارَ أخطائي التي سميتها حدسي
طقوسُ النار مسهبة * فهل للورد من طقس؟
وكيفَ يكون قدّامي وممنوعاً من اللمسِ؟!

والشاعر عوض ناصر الشقاع (رحمه الله) شاعر جميل ومتمكن من أدواته الشعرية، وإن كان له من عيب – في تصوري - فهو تأثره الشديد بتجربة الشاعر الكبير الراحل عبدالله البردوني (رحمه الله)، حيث جاءت كثير من القصائد على ذات النسق البردوني ؛ فتحس روحه ملاصقة لك وأنت تقرأ أشعار الشقاع، وتجده يتبع ذات الأسلوب في التساؤلات، ويكثر مثله من ذكر أسماء الأشخاص والمدن في قصائده.

وأقرأ معي هذه المقاطع وقل لي ألا تشعر بروح البردوني محلقة في أرجاء المكان؟ :

أهتز، تهتز المدينة كلها
هذا فؤادي .. أم بصدري قنبلة؟
تتسارع الدقات.. يطفر داخلي
وترٌ فجائي يحل المسألة
هذا وجيب القلب .. هذا رمله
هذا انطفائي في العهود المقبلة .

أو قوله:
ساعديني على النوى يا» أمينة»
قلق اليوم فوق ما تعهدينه
في عيوني همت مواسم عطشى
وعلى أضلعي طيور حزينة
وزعتني الديار جزءاً فجزءاً
نبحتني تلك الكلاب اللعينة
فجبيني نسيته في مطار
ولساني- أظنه- في سفينة

لم أقرأ للشقاع دواوينه الثلاثة الأُخر – إن كان قد وفق لطباعتها-، ولهذا فأنا أتمنى أن يكون قد تخلص في قصائدها من هيمنة روح البردوني .

ويظل الشاعر عوض ناصر الشقاع (رحمة الله تتغشاه) شاعراً من أجمل الشعراء الذين قرأت لهم، وأعجبت بأشعارهم أيما إعجاب.

نص

روح الهدايا

علوي بن محمود

ماهي
ان لم تكن
سريعة فانيه
ماهي
الا كمشروب
لم تفرغ منه الآنيه
ماهي
ان لم نفرغ لها
من الوقت ثانيه

ماهي اللذات
مقابل السكرات

وان هي كلها سكرات تواليا

ماهو النفس
الا عطية اولى

ماهو الانطفاء الأخير
الا عطية أخرى

وقليل من يقبل في نفسه
روح العطايا

هبة تنزل كالفكاك من أسر
هبة وليس كل الهبات مرغوب الهدايا

هااني حر في رحاب
اطير كسحابة من غبار

واتساقط كالثلج على ارض حبوت عليها
للمرة الأولى

اهمي على قبر أمي
اسند ظهري الى قبر ابي
وجدي يقول مرحبا مرحبا بضنايا

ماهي كلها الا كشمس
الى زوال
وانا وبعض اناي
عليها مازلنا وعليها مانزال
عيني ترنو الى اكليل البرزح
ويدي تقبض قبضة من تراب

فأعود بذارا من بذار
تبتسم من منها جئت
تبتسم اذ اعود
من حيث بدأت .

الموسيقى ومدى تأثيرها النفسي

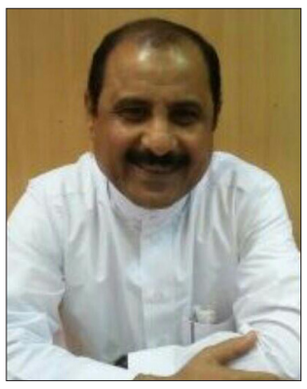

أحمد الجعشاني

قد تتحرك المشاعر والأحاسيس، عند سماعك للموسيقى، في لحظات من الصفاء والوئام، أو حتى في حالة من التأمل والنرجسية، وهي تجذبك الى حياة أخرى، قد تتخيلها في عقلك الباطن، وفي أحيان كثيرة، قد يتجلى ذلك الاحساس المرهف، حين تطرب الموسيقى، نغمات ساحرة تحرك الوجدان، وتفيض فيه المشاعر، في تناغم رائع بين نغمات الموسيقى، وهي تطرب الأذان، وذلك الانطباع الحسي والنفسي، ولحظات الاندماج، والطرب بين مشاعر الحزن والفرح، في تجسيد وتفاعل روحي بين الموسيقى والجسد .

و للموسيقى معي حكاية، كانت في مستهل العقد الأول من العمر، وفي بداية اشراقتي للحياة، غزة الموسيقى حياتي، وكان عبد الحليم حافظ هو من استهواني، وتفتحت فيه مسامعي وإدراكي للموسيقى، مثلي مثل ذلك الجيل، في بداية السبعينيات، تأثرنا بالعندليب الأسمر وبأغانيه، وهنا بدأت رحلتي الطويلة مع الموسيقى، تتسع وتتنوع بداية مع الكثير من الوان الموسيقى، وللموسيقى العربية وقفة او بداية جديدة للموسيقى العربية مع موسيقى درويش، او مرحلة جديدة ومتطورة للموسيقى العربية، ومن بعدها عبد المطلب وأم كلثوم وفيروز وماجدة الرومي، وتأثرت أيضا برواد الأغنية في عدن، مثل بامدهف، وباجنيد، وخليل، واحمد قاسم، ومحمد سعد، والزيدي، والمرشد وآخرين من رواد الاغنية العدنية .

وإن كان المكان قد ارسى الملامح الشرقية في وجداني ومشاعري من أصالة الموروث الشعبي من الأهازيج والفلكلورالمتوارث، جيلا بعد جيل، كانت الموشحات الصوفية والتراتيل الدينية في مساجد عدن إضافة نوعية، وصورا موسيقية جميلة تضاف الى ذاكرتي السمعية للموسيقى الشرقية.

والموسيقى هي لغة الشعوب وتختلف حسب الزمان والمكان، أو بمعنى آخر، موسيقى الشرق قد تختلف عن موسيقى الغرب، والموسيقى هي لغة متطورة ومتفاعلة، ولكل شعب لغته وموسيقاها، وقد تختلف احيانا من منطقة إلى أخرى، وفي البلد الواحد كما هو عندنا، نجد تنوع اللون في الاغنية والموسيقى، مثل اللون الصنعاني المتميز، واللون اللحجي، والحضرمي، والعدني وألوان أخرى. ولهذا نجد في الغرب، الكثير من الموسيقى، بألوانها المختلفة، مثل الفالس، والبلوز، والجاز، والروك، وغيرها، وتطورت مع تطور البيئة في المكان والزمان، اضافة الى تطور الآلة الموسيقية، مثل الات النفخ النحاسية وأجهزة الموسيقى الكهربائية، كل ذلك التطور في الالة الموسيقية، كان له تأثير على الموسيقى عموما وعلى الأغنية، ولعل ما أثر سلبا على الأغنية والموسيقى، هو اختفاء اغاني الطرب والموسيقى الكلاسيكية، التي كانت سائدة فيما مضى، واحتلت مكانها الأغنية الإيقاعية السريعة، الا اني لازلت استمع واستمتع للأغاني الكلاسيكية، والموسيقى الكلاسيكية في الوطن العربي مثال فيروز وأم كلثوم، وقد يختلف كلاسيكي الاغنية العربية، عن الغربي مثلا، في اغاني الموسيقى العربي الكلاسيكية، قد تستمع وتشعر بالطرب فتطرب الوجدان والإحساس، بينما الكلاسيكي الغربي، هو موسيقى هادئة وتستولي على العقل، وايقاعات متضادة أو متوافقة في آن واحد مع اللحن، مثل موسيقى موتسارت، وباخ، تشايكوفسكي، ولعل من أعظم المقطوعات الكلاسيكية هي(قصة حب، love story) لفرانس لأي، (والاب الروحي the fader نينو روث)، والرائعة مونامور الاسباني جواكيم رودريغو وتعتبر(بحيرة البجع) لتشايكوفسكي و(دون جوان) لموزارت من الأعمال الموسيقيه الكلاسيكية الخالدة.

وتعتبر الموسيقى الكلاسيكية الحانا خالدة لكل زمن ومكان، ونغمات تكون عميقة بإطلالة روحية وتركيب نفسي في طرب روحي وجسدي معا.

ولكن يظل السؤال هل للموسيقى تأثير نفسي على الإنسان، أم هي مجرد انفعالات جسدية، وهل فعلا تغير من السلوك الإنساني .. ؟

لان هناك الكثير أيضا من المقطوعات الكلاسيكية، التي يستخدمها بعض الأطباء في العلاج النفسي والجسدي، ولعل الكثير من علماء النفس، قد استخلصوا أن الموسيقى تساعد الجسد على الاسترخاء، والتخلص من الضغط العصبي والجهد النفسي للإنسان، وهو ما يسمى العلاج بالموسيقى ..

ويقول أحد علماء النفس، أن تفاعل الموسيقى مع الدماغ أعمق بكثير من أن يعرف .!!!

لهذا تظل الموسيقى، لغزا كبيرا، حير الكثير من العلماء، وذلك من خلال السؤال: مامدى تأثيرها النفسي والجسدي على الإنسان ؟.

قصة قصيرة

اللقب

أيوب ردمان محمد

تصاعدت الصيحات وعلت الهمهمات عندما ظهر في بداية الحارة (فسوة العسيق) كل من كان حاضرا في الشارع التفت الى الاتجاه الذي قدم منه (فسوة العسيق) والذي لم يابه بكل ذلك الترحيب والتهليل بل اندمج بحماس يشارك لعب الكرة مع فتيان الحي، انفض الجميع بعد أن تعادل الفريقان وبعدها اتجه فسوة العسيق إلى منزله.

فسوة العسيق فخر الحارة وحبيبها يحظى باحترام واسع لدى السكان لما يتمتع به من مزايا وسامة، طول، ذكاء، قدرات قيادية، مهارات بدنية، وسبحان الله الحلو دائما ما يكمل (فسوة لعسيق) تأخر حصوله على عمل بعد تخرجه من إحدى جامعات تعز اختصاص علوم حاسوب وطائفة من الشهادات التي لا تعد .

الإيمان بالله كان أهم ما اعتمد عليه (زين الحارة) فسوة العسيق وبين ليلة وضحاها غير الله من حال إلى حال أتى الفرج من خلف الحدود وكانت فيتامين (و) يسر الموقف وحصل (زين الحارة) الشهير (بفسوة العسيق) على عمل في إحدى الشركات بعدها حدث تغير في مظهره وملابسه وظهر امام الآخرين بشكل جديد NEW LOOK سافر إلى العاصمة حيث باشر عمله في إحدى الشركات العابرة للقارات ونال لقب كبير الخبراء خلال أيام لما أبداه من عبقرية نادرة في معالجة المشاكل الفنية التي تبرز أمام الشركة.

حصل فسوة العسيق على امتيازات عالية حتى أنه ظفر ، بجانب الإعجاب ، بالغيرة من زملائه وما هي إلا أسابيع حتى استدعى (فسوة العسيق) إلى المقر الرئيسي للشركة خلف البحار بعد أن تم اعتماد فسوة العسيق كمدير مشارك وخلال جولاته المكوكية بين فروع الشركة وبينما هو في قاعة المحاضرات في أحد الفروع فإذا بشخص من بين الحضور من ايام المراهقة يتعرف عليه ويندفع في اتجاهه معانقا له ومحتضنا له بقوة ويصيح يا زميل الطفولة يا صاحبي بالكاد تعرفت عليك لقد اصبحت شخصا آخر.. ثم يقهقه بشدة يا صاحبي يا صاحبي يا (فسوة العسيق) بلغت هذه التسمية الحاضرين فيما بينهم تهامسوا وهم في دهشة ماذا؟

فسوة العسيق!!!
كيف ألم يجد له أهله اسما غير هذا؟
فسوة عسيق .. شيء مقرف
وبالاسم الذي في بطاقته؟
خرج(فسوة العسيق) مصعوقا من المفاجأة
من أين ظهر هذا الكارثة ؟

يا لها من مفاجاة مزعجة. كيف سوف أواجه رفاقي وجمهوري بعد الآن وكان لا بد أن يعزل الجميع ليعيد ترتيب أفكاره الذي تشوشت كثيرا.

بعد أن تغيب عن عمله اياماً عاد فسوة العسيق إلى عمله ومعه حقيبة مملوءة بالأوراق وهي عبارة عن تصور لتطبيقات جديدة عن(نظام محاسبي) جديد أطلق عليه اسم فسوة العسيق هادفا من وراء ذلك تجاوز محنته بسبب الاسم والكنية واللقب الملقب به الذي اشتهر به بين أصحابه في زمن المراهقة ولما لذلك النظام المحاسبي من مميزات غير مسبوقة تهافت عليه اصحاب المصالح والأعمال. لقد دخل فسوة العسيق التاريخ وولج إلى عالم الشهرة بسبب قدرته على التكيف مع كل جديد.

كتاب السر الأكبر (معلومات مذهلة عن خفايا الكون والأحداث) لدايفيد أيكه

هذا الكتاب مثير من بدايته إلى نهايته، فهو يطرح آراء وخلفيات وحقائق تاريخية مغايرة للمألوف ويكشف كيف سيطرت سلالات معينة على الكوكب الأرضي ولا تزال تهيمن على مساره ومقدراته.

في الكتاب معلومات مثيرة وغريبة حول النظام الأميركي وحول الأصول الحقيقية للديانات الكبرى كما يعرض معلومات مثيرة للجدل حول الخلفية الحقيقية والمذهلة للأسرة الملكية البريطانية وكيف ولماذا قتلت الأميرة ديانا في باريس سنة 1997.

هذا الكتاب هو "قنبلة القنابل" كما وصفه النقاد وهو الكتاب الذي سيغير العالم وما من أحد سيقرأه ويبقى على حاله.

مؤلف الكتاب دايفيد أيكه هو صحافي بريطاني كرس حياته للبحث عن الحقائق وهو يعيش متخفياً هارباً من مطارديه وله عدة مؤلفات ويرى أن العالم تحكمه اليوم سلالات متحدرة من الزواحف بالمعنى الحرفي للكلمة.

"لطالما تساءلت في طفولتي كيف يمكن لبعض الجزر التي بالكاد تظهر على الكرة الأرضية أن تملك إمبراطورية تسيطر على العالم.

والآن أصبح السبب واضحاً، فهي ليست الإمبراطورية البريطانية العظمى، بل إمبراطورية الأخوية البابلية".

"لقد كتموا المعرفة السرية والذكريات وتفسير التاريخ الحقيقي عن العامة... أما الحكايات القديمة... فقد أتلفت أو سحبت من التداول لتبقى في مكاتب الأخوية السرية، وليس أقلها تحت الفاتيكان".

"إن حياة السيطرة المباشرة والعلنية محدودة، لأنها ستثير التحديات والثورات في وقت ما. أما السيطرة الخفية أو المقنعة... فتستمر إلى الأبد لأنك لا تثور ضد ما لا تعلم بوجوده، والشخص الذي يظن نفسه حراً لا يشتكي من غياب الحرية".

"إن حقيقة ما يجري من الغرابة بحيث إن معظم الناس لن يصدقوها، وبالتالي إنه الوضع المثالي لكي تستمر السيطرة من دون أي تحديات".